

## كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في رفع الستارة عن تمثال "كمال يوسف الحاج"

صاحب الغبطة والنيافة مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى، بطريرك أنطاكية  
وسائر المشرق،

أصحاب السيادة والمعالي والسعادة،

قدس الرؤساء العاميين والرئيسات العامات،

الرسميين والسياسيين والتربويين،

أيها الأصدقاء والحضور الكريم،

يوم استشهد كمال يوسف الحاج، وفي الصلاة عن نفسه، تحدّث غبطة أبينا المثلث

الرحمات البطريرك مار أنطونيوس بطرس خريش، في رقيمه البطريركي، قائلاً:

" هذا مصير المناضلين من أصحاب المدارس الفكرية الذين يظنّ من أزالوهم من الوجود أنّهم

أطفأوا شعلة كانوا يحملونها، فإذا بهم يرون أنّها بعد مقتلهم قد ازدادت تألقاً وإشعاعاً. وفاتهم

أنّ أمثاله من أصحاب العقيدة والايمان، وإن غابوا عن الأبصار، فهم ماثلون أمام البصائر،

أحياء في الخواطر، خالدون عند الله وفيه."

وها نحن مع أبينا صاحب الغبطة والنيافة مار بشارة بطرس الراعي، نوّكد على "أنّ

من آمن... وإن رحل منذ ثماني وثلاثين سنة، فإنّه سيحيا، بعقله، بمؤلفاته، بأصدقائه،

بتلاميذه، وكلما طال الغياب، كلما أصبح الحضور أكثر إشراقاً وبهاءً."

من الطبيعي، أيها الأصدقاء، ونحن في جامعة، أن نطرح موضوعات: القومية،

الوطنية، اللغة، الفلسفة، الميثاق، الطائفية، الصهيونية، الايمان... ولو كانت هذه الموضوعات

ذات إشكاليات وأبعاد مختلفة. لهذا أقمنا مؤتمراً، متعدّد الأصوات والتوجّهات، منذ ست عشرة سنة، واستكملناه البارحة واليوم، لكي يكون الحوار، كما يقول صاحب الغبطة هو الطريق إلى الحقيقة والمعرفة.

لا يمكننا، في يوم، أن نصادر الفكر، أو أن نسجنه، أو أن نسيّج حوله. الفكر عقيم إن لم يولد نقاشاً يصل إلى حدّ المعارضة. وهذا ما آمن به كمال يوسف الحاج، وما دعا إليه في كتاباته المختلفة.

فأهلاً بك في دارك يا صاحب الغبطة والنيافة، ترفع الستارة عن النصب التذكاري لكمال يوسف الحاج، وتؤكّد، لنا وللتاريخ، أن السراج المضيء يوضع على المنارة، وأنّ أهل الفكر هم المنارات التي لا تنطفئ.

ونحن فخورون بوقفة هذا الرجل الفيلسوف، على أحد مداخل هذه الجامعة، فننعرّف إليه الأجيال الجديدة وتتأمل بكتابات وأفكاره.

وإننا، في الجامعة، اذ نفخر أيضاً اليوم، باستقبال هذه النخبة من الحضور والمشاركين وتوقيع الميثاق التأسيسي لـ "أسسيّة بيت الفكر"، فإننا نأمل من صاحب الغبطة أن يستمرّ في رعايته، لنكون جميعاً أمناء على الفكر وعلى الايمان وعلى الحضارة في لبنان. واسمحوا لي أن أعرب عن تقديري للمبدع الثائر الصديق رودي رحمه على النصب الذي جسّدته يداه.

يقول لنا البعض، متعجباً أو لائماً: ... وهل الوقت وقت حضارة وفكر؟ ألا ترون ماذا يحصل في لبنان والمنطقة؟ عنف، قتال، انتحار، مجازر وحشيّة، قلق، خوف، وتطرّف أعمى...

نجيب: هذا هو ردّنا على هذا الجنون... بالقلم نقاوم.

وسنبقى... وأهلاً وسهلاً بكم.